

القيم الأخلاقية في ديوان الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

(دراسة تحليلية وصفية)

رسالة

قدمها

فخر الرذي

رقم القيد . ١٦٠٥٠٢٠٦٢

طالب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها



جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

دار السلام – بند أتشيه

سنة ٢٠٢٠

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية دار السلام بندا أتشي

مادة من المواد المقررة للحصول على شهادة (S.Hum)

في قسم اللغة العربية وأدبها

قدمها

فخر الرذي

طالب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها

رقم القيد. ١٦٠٥٠٢٠٦٢

موافقة المشرفين

المشرف الثاني

المشرف الأول

عبد الرزاق الماجستير

الأستاذ الدكتور عزمان إسماعيل الماجستير

رسالة

تمت المناقشة لهذه الرسالة أمام اللجنة التي عيّنت للمناقشة
وقد قبلت إتماما لبعض الشروط والواجبات للحصول على شهادة (S.Hum)
في اللغة العربية وأدبها

في التاريخ

٢٩ ذو الحجة ١٤٤١ هـ

١٩ أغسطس ٢٠٢٠ م

دار السلام - بندا أتشييه

لجنة المناقشة :

السكّري
(عبد الرزاق الماجستير)

الرئيس
(الأستاذ الدكتور عزمان إسماعيل الماجستير)

العضو ٢
(رشاد الماجستير)

العضو ١
(أيوب بردان الماجستير)

بمعرفة عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة الرانيري

دار السلام - بندا أتشييه

الدكتور فوزي إسماعيل الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٨٠٥١١١٩٩٤٠٢١٠٠٠١

SURAT PERNYATAAN VALIDASI

Saya yang bertanda tangan di bawah ini:

Nama : Fahrul Rozi
NIM : 160502062
Prodi : Bahasa dan Sastra Arab
Fakultas : Adab dan Humaniora

Dengan ini menyatakan dengan sesungguhnya bahwa Skripsi saya yang saya ajukan kepada Prodi Bahasa dan Sastra Arab (BSA), Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry Banda Aceh dengan judul:

القيم الأخلاقية في ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه
(دراسة تحليلية الوصفية)

Adalah **hasil karya saya sendiri dan bukan plagiat**. Apabila kemudian hari terbukti terdapat pelanggaran kaidah-kaidah akademik pada karya ilmiah saya, maka saya bersedia menerima sanksi-sanksi yang dijatuhkan karna kesalahan saya tersebut, sebagaimana yang diatur oleh peraturan Menteri Pendidikan Nasional No. 17 Tahun 2010 tentang pencegahan dan penanggulangan Plagiat di Perguruan Tinggi dan saya menyatakan siap menerima apabila gelar akademik saya dicabut dan dibatalkan.

Demikian surat pernyataan ini saya buat dengan sesungguhnya untuk dapat dipergunakan sebagaimana mestinya.

A R - R A N I R Y

Banda Aceh, 27 Agustus 2020

Yang membuat pernyataan,



Fahrul Rozi
NIM. 160502062

كلمة الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بنى آدم بالعلم والعمل على جميع الأنام والفتاح أبواب الخير والصلاح لقلوب عباده المؤمنين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعه بالإحسان الى يوم الدين.

فقد انتهى الباحث بإذن الله وتوفيقه من كتابة هذه الرسالة تحت الموضوع القيم الأخلاقية في ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (دراسة تحليلية وصفية). يقدمها لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية مادة من المواد الدراسية المقررة على الطلاب للحصول على شهادة S.Hum في اللغة العربية وأدبها.

وفي هذه الفرصة السعيدة يقدم الباحث الشكر لفضيلة المشرفين هما الأستاذ الدكتور عزمان إسماعيل، الماجستير، والأستاذ عبد الرزاق الماجستير، على مساعدتهما وجهودهما وأنفقا أوقاتهما في إشراف الباحث على إعداد هذه الرسالة إشرافا جيدا كاملا، لعل الله يباركهما ويجزيهما جزاء حسنا. ويقدم الباحث الشكر لرئيس قسم اللغة العربية وأدبها الدكتور ذو الحلم المجستير ولجميع الأساتذة ولموظفي المكتبة بجامعة الرانيري الذين قد ساعدني بإعارة المراجع والمصادر التي أحتاج إليه في كتابة هذه الرسالة.

وفي هذه الفرصة أيضا يقدم الباحث الشكر الجزيل لوالديني المحبوبين
اللذين قد رباني تربية حسنة وهذباه تهذيبا نافعا لعل الله يجزيهما أحسن الثواب
في الدنيا والآخرة.

وأخيرا، يرجو الباحث من القارئ نقدًا بنائيا وإصلاحا نافعا لإكمال هذه
الرسالة، وعسى الله أن يجعلها نافعة للباحث خاصة وللقارئ عامة، والحمد
لله رب العالمين.

بند أتشيه، ٦ أغسطس ٢٠٢٠ م

الباحث

فخر الرذي



محتويات البحث

أ	كلمة الشكر.....
ج	محتويات البحث.....
هـ	تجريد.....
١	الباب الأول: مقدمة.....
١	أ. خلفية البحث.....
٣	ب. أسئلة البحث.....
٣	ج. غرض البحث.....
٤	د. معاني المصطلحات.....
٥	هـ. الدراسات السابقة.....
٧	و. منهج البحث.....
٨	الباب الثاني: شخصية الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه... ٨
٨	أ. مولده ونشأته.....
١١	ب. خلافته.....
١٢	ج. وفاته.....
١٢	د. تراثه.....
١٥	الباب الثالث: الإطار النظري.....
١٥	أ. مفهوم الأخلاق.....

- ب. معنى الأخلاق لغة واصطلاحاً ١٦
- ج. تعريف العلم الأخلاق ١٧
- د. انقسام الأخلاق ٢٥
- هـ. هدف الأخلاق ٢٦

الباب الرابع: تحليل قيم الأخلاقية في شعر الإمام علي بن أبي

طالب ٢٨

أ. لمحة عامة عن الشعر ٢٨

ب. تحليله القيم الأخلاق ٢٩

١. الأخلاق مهمودة ٢٩

أ) الصبر ٢٩

ب) الشكر ٣٢

ج) الموعظة ٣٤

د) الجهد ٣٦

و) الجواد ٣٦

هـ) الحسن ظن ٣٨

٢. الأخلاق مذمومة ٣٩

أ) البخل ٣٩

ب) الظلم ٤١

ج) الغفلة ٤٢

د) الوقاحة ٤٣

الباب الخامس: خاتمة..... ٤٥

أ. النتائج..... ٤٥

ب. التوصيات..... ٤٦

المراجع..... ٤٧



تجريد

اسم الطالب	: فخر الرذي
رقم القيد	: ١٦٠٥٠٢٠٦٢
الكلية / القسم	: كلية الآداب والعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية وأدبها
موضوع الرسالة	: القيم الأخلاقية في ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه (دراسة تحليلية وصفية)
تاريخ المناقشة	: ١٩ أغسطس ٢٠٢٠
حجم الرسالة	: ٤٩ صفحة
المشرف الأول	: أ.د. عزمان إسماعيل الماجستير
المشرف الثاني	: عبد الرزاق الماجستير

كان موضوع هذه الرسالة هو "القيم الأخلاقية في شعر الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (دراسة تحليلية وصفية)". ويناقش الباحث في هذه الدراسة القيم الأخلاقية الواردة في ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وخاصة في قافية اللام. للإجابة على هذه المشكلة، استخدم الباحث منهج التحليلي الوصفي كمرجع لوصف المعنى في الدراسة. ونتائج البحث أن الأخلاق تنقسم إلى قسمين: الأخلاق المحمودة والأخلاق المذمومة. والأخلاق المحمودة التي وردت في هذه الديوان هي الصبر والشكر والموعظة وحسن الظن والكرم والجهد. وأما الأخلاق المذمومة الواردة في الديوان هي البخل والظلم الوقاحة

والغفل. يوجد عدد كثير، من المقطوعات التي تحتوي على عناصر من القيم الأخلاقية ، سواء كان الأخلاق من المحمودة او المذمومة، منها قول امام علي في ديوانه (أَلَا فَاصْبِرْ عَلَى الْحَدَثِ الْجَلِيلِ - وداوي جواك بالصبر الجميل) الذي وصف فيه الصبر في مواجهة كل اختبار.



Abstrak

Nama : Fahrul Rozi
NIM : 160502062
Fakultas/prodi : Adab dan Humaniora/ Bahasa dan Sastra Arab
Judul : *Al - qiyam al - akhlaqiyah fî dîwâni ‘Alî bin Abî Talib Radhiyâllahu ‘anhu (Dirâsah Tahlîliyah Washfiyah).*
Tanggal Sidang : 19 agustus 2020
Tebal Skripsi : 49
Pembimbing 1 : Prof. Dr. Azman Ismail, MA
Pembimbing 2 : Abd . Razak, Lc., MA

Penelitian ini berjudul “*Al - qiyam al - akhlaqiyah fî dîwâni ‘Alî bin Abî Talib Radhiyâllahu ‘anhu (Dirâsah Tahlîliyah Washfiyah).*” Dalam penelitian ini peneliti membahas unsur-unsur akhlak yang terdapat dalam syair imam Ali bin Abi Thalib terkhusus pada qafiyah lam. Untuk menjawab permasalahan tersebut, peneliti menggunakan metode analisis deskriptif sebagai acuan untuk mendeskripsikan makna dalam kajian tersebut. Dan hasil penelitian yang diperoleh adalah akhlak terbagi dua : akhlak terpuji dan akhlak tercela. Adapun akhlak terpuji yang terdapat dalam syair tersebut adalah sifat sabar, syukur, mauidhah, husnu dhan, dermawan, dan jihad. Sedangkan akhlak tercela yang terdapat dalam kajian tersebut adalah kikir, kedhaliman, jual muka dan kelalaian. Banyak terdapat bait yang mengandung unsur qiyamul Akhlaqiyyah, baik itu akhlak terpuji ataupun akhlak tercela, salah satunya dalam bait *أَلَا فَاصْبِرْ عَلَى الْخَدَثِ الْجَلِيلِ* yang di dalamnya menggambarkan tentang sabar dalam menghadapi setiap ujian.

الباب الأول

القيم الأخلاقية في ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أ. خلفية البحث

تمثل القيم الأخلاقية المثل العليا في كل الحضارة والمجتمعة البشرية بمختلف ثقفتها ومعتقداتها على امتداد التاريخ الإنساني. وبغض النظر عن اختلاف في مصدر هذه القيم والمثل في كل حضارة أو مجتمع بشري، وذلك أن القيم الأخلاقية مجموعة من المبادئ، والقواعد العامة التي توجه السلوك البشري داخل المجتمع، نحو تحقيق ما يعتقد أنه الخير، ويجتنب ما ينظر إليه على أنه يجسد الشر، وتستهدف القيم الأخلاقية في محصلتها النهائية تحسين العلاقات بين البشر، وإعطاء الحياة البشرية معنى يسعد على الحفاظ على القدر من التماسك الإجتماعي، بالرغم من وجود الفوارق والتناقضات داخل المجتمعات البشرية وغير ذلك.^١

إن الأخلاق في الإسلام هو التطبيق الحقيقي والفعلي للدين، وثمره اعتناقه، فهي تنظيم علاقة المسلم بخالقه سبحانه أولاً من حبه سبحانه، والحياء منه، والصدق معه وغير ذلك، كما انه تنظيم تعامله وعلاقته مع المخلوقين ممثلاً في ذلك أو أمور دينه بالتحلي بأعالي الأخلاق. ورفيع القيم من تواضع وأمانة، وصبر، ووفاء، وأخوة، وكرم، وتسامح وعفو، و من حيث ذلك من القيم التي أمر

^١ محمد شيخ احمد محمد، القيم الأخلاقية لرعاية الإنسان في ضوء السيرة النبوية والمقاصد

الشرعية، المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية الشرعية، جامعة إفريقيا العالمية السودان، ٢٠١٣، ص: ٧٦

الإسلام بها مجتنباً ما يضادها، أو بخل بها، أو يخذشها، فالحياة لا تستقيم إلا بهذا القيم الخلقية السامية التي جاء الإسلام بتتيممها وتأكيداها والحث عليها، ورتب على القيام بها السعادة والمثوبة في الدين.^٢

وخلق الحسن لها مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة في دين الإسلام قال ابن القيم: (الدين كله خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين)^٣. الأخلاق عنصر مهم واثركبير في الحياة البشرية، لأن الإيمان والأخلاق هما شيئان تميزان بين البشرية والحيوانات، ولكن إذا لا يملكهما البشر فسيبدو أنهم كالبهائم.

ويرى الإمام علي - رضي الله عنه - أن التحقيق الأخلاق هو طريقة من كل عبد أن يجعل نفسه عبداً صالحاً، ويشعر أنه ضعيفاً ويستعين بالله ويزين نفسه بأحسن الخلق ليصير إلى أحسن الحياة ويدرك أن الحياة في هذا العالم ليس دائماً ابداً، وتنقسم الأخلاق إلى نوعين رئيسيين هما: الأخلاق الحسنة والأخلاق السيئة. ويرى الإمام علي رضي الله عنه يجب على البشر أن يفكر ويعمل عملاً صالحاً لخالقه، ولنفسه، ولغيره.

ديوان علي بن أبي طالب يبحث عن القضايا الإنسانية في مجتمع بشري خاصة عن القيم الأخلاقية مثل: الصبر، والشكر، والوفاء، والمواعظ، والجهاد،

^٢ خالد بن عبد الله الرومي، القيم الخلقية في المنظور السلفي، المملكة العربية السعودية الوزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١١، ص: ٥

^٣ إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي، التربية الأخلاقية وأثرها في بناء مستقبل الشباب، شبكة اللوكة قسم الكتب، جامعة القصيم، ص: ٨

والجود، وحسن الظن , وما يضادها من الأخلاق الدنيئة كاسؤال الناس، والبخل، والظلم، بذكر أنواعها تفصيلاً. والشعر في ديوان "علي بن أبي طالب" له جمال في الألفاظ والمعاني والأساليب. ومع هذا، يهتم الباحث بمناقشة "قيم الأخلاقية في ديوان علي بن أبي طالب". وفي هذه الحالة سيقوم الباحث بمنهج "دراسة تحليلية وصفية".

ب. مشكلة البحث

نظراً إلى خلفية البحث التي شرحها الباحث، فالمسئلة التي يريد يبحث الباحث هي:

ما القيم الأخلاقية التي تناولها الإمام علي في ديوانه ؟

ج. غرض البحث

لمعرفة القيم الأخلاقية التي تناولها الإمام علي في ديوانه

د. معاني المصطلحات

قبل أن يبحث الباحث إلى لب البحث، يريد الباحث أن يشرح بعض معاني المصطلحات التي تتضمنها الرسالة: عنوان هذه الرسالة : القيم الأخلاقية في ديوان الإمام علي بن أبي طالب (دراسة وصفية تحليلية). وقبل أن يخوض الباحث في لب البحث، أراد الباحث أن يشرح معاني المصطلحات المذكورة فيه:

١. القيم

القيم : جمع القيمة، وهي لغة القدر، وقال ابن فارس : القاف والواو والميم صحيحان، يدل أحدهما على جماعة أناس، قوم وأقوام، ويدل الآخر على إنتصاب وعزم، فيقال : قام قياما، وأصل القيمة الواو، ومنه : قومت الشيء تقويما، وأصل أنك تقيم هذا مكان ذلك.^٤

واصطلاحا بأنها القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وباختلف بها عن الحياة الحيوانية.^٥

٢. الأخلاق

الأخلاق جمع خلق، والخلق - بضم اللام وسكونها- هو الدين والطبع والسجية والمروءة، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها. وقال الرغيب: (والخلق والخلق في الأصل واحد... لكم خص الخلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة).^٦

وأما الأخلاق اصطلاحا: فقد عرف ابن مسكويه علم الأخلاق بأنه: اصول يعرف به حال النفس من حيث ماهيتها وطبيعتها وعلة وجودها وفائدتها.^٧

^٤ خالد بن عبد الله الرومي، القيم الأخلاقية في المنظور السلفي، (المملكة السعودية، شبكة

الألوكة قسم الكتب، ١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ)، ص : ١٣

^٥ نفس المرجع ، ص : ١٤

^٦ علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الأخلاق، (الدرر السنية، د. ت)، ص. ١١.

^٧ أيسر فائق الحسني الألوسي، الأخلاق في الكتاب والسنة، (جامعة الانبار، د. ت) ص: ٢.

٣. ديوان

ديوان شعر : كتاب تجمع فيه قصائد شاعر أو شعراء، ^٨.

هـ. الدراسات السابقة

هذه الرسالة الجامعية دراسة مكتبية. ولا تدعى الباحث أن هذا البحث هو أول من نوعه. وبنسبة إلى ذلك قبل أن يبحث الباحث هذا الموضوع، يسجل الباحث في السطور التالية تلك الدراسة السابقة. بهدف عرض خريطة الدراسة في هذا الموضوع والإبراز النقاط المميّزة لهذا البحث وما سبقه من دراسات.

١. عبد الحكيم، ٢٠١٤. ^٩ تحت الموضوع "القيم الأخلاقية في الرواية سيكريب شيد (دراسة تحليلية المضمونية). نتائج البحث هنا نوعين هي الأخلاق محمودة ومذمومة، والقيم الخلوقة المحمودة في هذا الرواية هي: التواضع، والصبر، والإحترام، والطاعة، والجد، والشكر، والإستقامة، وتعون. والخلوقة المذمومة هي: الكذب، وإنتقام، والعقوق الوالدين.

٢. أري خير الرجل فهم ونور الدين ٢٠١٤. ^{١٠} بالموضوع القيم الأخلاقية في شعر الإمام الشافعي. ونتائج البحث في هذا البحث يعبر عن القيم الأخلاقية في شعر الإمام الشافعي عبرا عميقا، ويستعمل هذا البحث بمنهج "التحليل الوصفية النوعية"

⁸ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86/>

⁹ Abdul Hakim "Nilai- nilai akhlak dalam novel Skripshit karya Alitt susanto" analisis isi (Universitas Islam Negri Sunan kalijaga Yogyakarta, 2014.)

¹⁰ Ari khairilrijal fahmi dan Nuruddin "Nilai pendidikan akhlak dalam syair imam syafi'i" kajian struktural genetik,(Universitas Negri Jakarta 2014).

٣. ستي حسنايات، ٢٠١٦^{١١}. بالموضوع القيم الأخلاقية في كتاب النور البرهاني لسيد جعفر البرزنجي على ضوء أحمد أمين (دراسة تحليلية محتوية). ونتائج البحث هنا : القيم في كتاب النور البرهاني لسيد جعفر البرزنجي على ضوء أحمد أمين هي : الصدق والشجاعة والعفة والعدل والطاعة وإنتفاع بالزمن، وبذكر أنواعها تفصيليا.

أما الفرق بين الدراسات السابقة وهذا البحث كما يلي :

١. كان القسم الأول ركز الباحث على القيم الأخلاقية في رواية سيكريب شيد، (دراسة تحليلية مضمونية). يبحث عن القيم التربوية ونتائج البحث هنا نوعان وهما الأخلاق المحمودة والمذمومة (دراسة تحليلية المضمونية)، وفي اليوم ذكر الباحث عن القيم الأخلاقية عند الإمام علي بن أبي طالب في شعره (دراسة الوصفية التحليلية). خلاف في مادة البحث واطار النظرية
٢. والقسم الثاني يبحث عن القيم الأخلاقية في شعر الإمام الشافعي (دراسة التحليلة والصفية النوعية) خلاف في مادة النظرية وعناصر الأخلاقية .

٣. والقسم الثالث ركزت الباحثة في قيم الأخلاق على نظرية عند أحمد أمين في نشر كتاب النور البرهاني بمنهجية تحليلية محتوية . وفي اليوم ركز الباحث في القيم الأخلاقية على نظرية الإمام علي بن أبي

^{١١} ستي حسنايات "القيم الأخلاقية في كتاب النور البرهاني لسيد جعفر البرزنجي على ضوء أحمد

أمين ، دراسة تحليلية محتوية" (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج ٢٠١٦).

طالب في ديوانه بمنهج التحليل الوصفي. خلاف في الموضوع
وإطار نظر البحث

و. منهج البحث

أما منهج البحث الذي استخدمه الباحث في كتابة هذه الرسالة فهو
المنهج الوصفي التحليلي، وأما طريقة جمع المعلومات والبيانات المحتاجة لهذه
الرسالة فيتعتمد الباحث على طريقة البحث المكتبة حيث طالع الباحث على
الكتب والمقالات والشبكات التي تتعلق بهذه الرسالة. وأما كيفية كتابة هذه
الرسالة فيتعتمد الباحث على الكتاب الذي قرره قسم اللغة العربية وأدبها، بكلية
الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية دارالسلام وهو
كتاب

*Pedoman penulisan skripsi Jurusan Bahasa dan Sastra Arab UIN Ar Raniry
Darussalam Banda Aceh, Tahun 2014*



الباب الثاني

ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

في هذا الباب سيقدم الباحث ترجمة موجزة عن سيرة حياة علي بن أبي طالب من حيث مولده ونشأته وخلافته ووفاته وتراثه.

أ. مولده ونشأته

ولد علي بن أبي طالب في يوم الجمعة في تاريخ الثالث عشر من شهر رجب المبارك، قبل بعثه محمد صلى الله عليه وسلم باثنتي عشر سنة،^١ فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلتقي معه في جده الأول عبد المطالب بن هاشم، ووالده أبو طالب شقيق عبد الله والد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.^٢

علي بن أبي طالب بن عبد المطالب، ويقال له شبيهة أحمد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.^٣

^١ عبد الزهراء عثمان محمد، سيرة امير المؤمنين، (بيروت : مؤسسة لفكر اسلامي ١٤١٤ هـ -

١٩٩٣م)، ص : ١١

^٢ . علي محمد محمد الصلاحي، علي بن ابي طالب، (القاهرة، مكتبة الصحابة، ١٤٢٥ هـ -

٢٠٠٤م) ص: ٢١.

^٣ نفس المرجع، ص: ٢١

ونشأ بها النشأة العالية، في كفالة رسول كأحد أولاده . ذلك انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متزوجا خديجة، وكانت ذات مال كثير، وكان الرسول يتجر فيها فحصل له ربح وفير، فلما أصيبت قريش بالقحط والمجاعة، قال رسول لعمه العباس : " إن اخاك ابا طالب كثير العيال، والناس فيها ترى من الشدة ، فانطلق بنا فلنخفف من عياله : تأخذ انت واحدا وأنا واحدا" وكان لأبي طالب من ذكور اربعة أولاد، كل واحد بينه وبين الذي يليه عشرين، وكان ابنهم طالبا، فعقيلًا، فجعفرًا، فعليا، فلم جاء الاسلام أسلم علي فجعفر فعقيل، أما طالب فمات على الكافر كآبيه، وكان إسلام علي وهو صغير عي السنة الثامنة أو العاشرة من عمره قبل ان يتدنس بشيء من رجس الجاهلية ولذلك قبل فيه : "كرم الله وجهه " لأنه لم يسجد لصنم قط .^٤

تذكر كتب التراث الإسلامي، أن الإمام علي اول من اسلم من الصبيان، وان النبي بعث يوم الإثنين واسلم الإمام علي في يوم الثلاثاء ، وان عبد الله قبل ان يعبد احد من هذه الأمة بخمسين سنين او سبع سنين ، وان الرسول الكريم محمد صل الله عليه وسلم قال لعلي أنت اول المسلمين إسلاما واول المؤمنين ايمانا، وأنت أول هذا الأمة ورودا علي الحوض يوم القيامة، وأنت الصديق والاكبر وفاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل، وانت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين، وانت بابي الذي أوتي منه، وخليفتي من بعدي، لحكمك من لحمي ودمك من دمي، وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه

^٤الدكتور محمد المنعم خفاجي، ديوان الإمام علي، (دار ابن زيكون مكتبة الكليات الأزهرية) ص

لا نبي بعدي، وانت أخي ووزير خير من أترك بعدي تفضي ديني وتنجز موعدي .^٥

إن حياة علي بن أبي طالب لا يطلق من تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صغاره إلى كباره ولو أنه يعيش بمحيط الجاهلية لا يكون ذهنه متبعاً علي سبيل هذه السيئة من تأسير الجاهلية في الأعمال والعقيدتها، بسبب قربته مع رسول الله و يربي بتربيته الإسلامية. وقال العلماء " إن علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قبل الدعوة"، واتبعوا طريقة الحياة كما يطبقها الرسول الله صلى الله عليه وسلم".^٦

المشهور عن علي كرم الله وجهه أنه كان أول هاشمي من أبوين هاشميين فاجتمعت له خلاصة الصفات التي اشتهرت بها هذه الأسرة الكريمة وتقاربت سماتها وملامحها في كثير من أعلامها المقدمين، وهي في جملتها النبل والأيد والشجاعة والمروءة والذكاء، عدا المآثر في سماتها الجسدية التي تلاقت أو تقاربت في عدة من أولئك الأعلام.^٧

كان زواج الإمام علي بن أبي طالب ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاطمة الزهراء، زوجاً مباركاً ميموناً، وهي من الكرامة التي أكرم بها الله عز وجل الإمام علي وفضله بها علي غيره . وكان الإمام علي لا يملك مهرها،

^٥ أ.م.د. ستار عبد الحسن جبار الفلاوي ، الإمام علي بن أبي طالب في دوائر المعارف اليهودية ، (العتبة العلقية المقدسة ، جامعة القادسية ٢٠١٥) ص : ٢٩ .

^٦ عبد الزهرا عثمان محمد، المرجع السابق، ص: ١٧

^٧ عباس محمود العقاد، عبقرية الإمام ، (نهضة مصر، للطباعة والنشر والطويع ٢٠٠٦) ص:

فكان صداق فاطمه بنت رسول الله صل الله عليه وسلم، درعا باعها الإمام علي، ودفع ثمنها صداقا لبنت رسول الله صل الله عليه وسلم.^٨ وأنجب ولدين اثنين، هما : الحسن والحسين .

ب. خلافته

اجتمع الناس حول امير المؤمنين علي بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان ابن عفان، وطلبوا منه ان يستلم زمان الامور ويصبح الخليفة، فقبل بها الإمام علي على مضض، فجاء الناس الى أمير المؤمنين ليبيعون فامتنع عليهم فألحوا عليه حتى اكرهوه وتداكوا عليه تذاك الابل على الماء، فبايعهم علي كتاب الله وسنة نبيه.^٩

وفي احدى خطب الإمام علي بن ابي طالب تصريح واضح ان الخلافة هي التي كانت تسعى اليها الإمام علي وانه كان لا يريد لها ولكن لمصلحة الإسلام "وإني إلى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج، ولكنني اس أن يلي أمر هذه الأمة سفهائها وفجارها، فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا، والصالحين حربا والفاسقين حزبا فإن منهم الذي قد شرب فيكم حرام وجلد حدا في الإسلام وأن منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الإسلام الرضائخ فلو لا ذلك ما أكثر تآليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم وتركتم إذا ابستم وونيتم

" ١٠ .

^٨ أ. م. د. ستار عبد الحسن جبار الفلاوي ، مرجع السابق ، ص : ٣٥ .

^٩ نفس المرجع ، ص : ٣٩ .

^{١٠} نفس المرجع ، ص : ٤٥ .

وعلي بن ابي طالب هو رابع الخلفاء الراشدين بعد عثمان، وابن عم الرسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته، ووالد الحسن والحسين رضوان الله عليهما، وامام الخطباء من المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.^{١١}

ج . وفاته

وتوفي رضي الله عنه شهيدا سعيدا مبشيرا بالجنة ونعيمها، لأنه توفي عند ليلة نزل فيها القرآن في التريخ ١٧ رمضان ٤٠ هـ في الصباح لما يتوجه إلى المسجد بعد يتوضأ . ثم جاء عبد الرحمن بن ملجم بالسيف فقتله.^{١٢}

د . تراثه

لقد عرفنا ان عليا بن ابي طالب صحبة من اصحاب النبي الكريم وخليفة من الخلفاء الراشدين، ولديه الأخلاق العظيمة، والصبرا جميلا، وتربي بترية القرآن الكريم ، لأنه يربي بسيد الخلق أجمعين محمد رسول الكريم.

عرف علي بن ابي طالب بعلمه الغزير سواء كان علوم دينية أو دنيوية. فقد عرف ببراعته في رياضيات وسرعة في حل المسائل الحسابية، كما ذكر له وصف الذرة . وكان متمكنا من العلوم اللغة كالنحو والبلاغة، كاعلم النفس،

^{١١} الدكتور محمد المنعم خفاجي، المراجع السابق، ص، ٤

^{١٢} محمد كاظم القزويني، الإمام علي من المهدى إلى الهدى، (بيروت: مؤسسة النور، ١٤١٢هـ -

وعلم الأخلاق، وعلم الاجتماع، وعلم القرآن، وعلم الأداب، وهوشخصا الأدابيا
وقد الفه اكثر كتاب من الكتب :

منها كتاب نهج البلاغة، كتاب أنوار العقول من أشعار وصي
رسول الله، كتاب غرر الحكم ودرر الكلم، كتاب نهج البردة،
ثلاثة مصاحف بخط يده، وأحاديث.

• **كتاب نهج البلاغة :** يعد كتاب نهج البلاغة من أهم الكتب الشيعية التي

تحتوي على حكم وأقوال علي بن أبي طالب، وقد جمعه الشريف
الرضي بينما يرى بعض أهل السنة عدم صحة نسب هذا الكتاب لعلي بن
أبي طالب. وهو من الكتب المعتبرة لدى الشيعة والكثير من الصوفية حيث
يعدونه من أحد أهم الأعمال الفقهية والدينية والسياسية في الإسلام. وقد
تم تأليف شروح وتعليقات على الكتاب من مختلف الكتاب السنة والشيعة
مثل شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. وشرح الأستاذ الإمام الشيخ
محمد عبدة مفتي الديار المصرية سابقاً.

• **كتاب أنوار العقول من أشعار وصي الرسول :** كذلك منسوب لعلي بن

أبي طالب ديوان شعر يعرف باسم " أنوار العقول من أشعار وصي الرسول "
وهو ديوان فيه أشعار بقوافي جميع أحرف الهجاء، وجدير بالذكر أن مؤلفه
هو قطب الدين الكيدري وهو عالم شيعي إثنا عشري توفي عام ٦٢٠ هـ .

• **كتاب غرر الحكم ودرر الكلم :** فيه حكم وأقوال قصيرة لعلي جمعه عبد

الواحد الأمدي التميمي المتوفى سنة ٥٥٠ هـ.

- **كتاب نهج البردة:** وهناك مخطوط لكتاب " نهج البردة " ينسب لعلي بن أبي طالب محفوظ في مكتبة الروضة الحيدرية الشيعية في النجف.
- **ثلاثة مصاحف بخط يده:** علي من كتاب الوحي ويقال أنه أول من جمع القرآن، فينسب له ثلاثة مصاحف مكتوبة بخط يده أولها محفوظ بمتحف صنعاء، والثاني محفوظ بمكتبة رضا رامبور بالهند، أما المصحف الثالث فيمتلك المركز الوطني للمخطوطات بالعراق إثنين عشرة صفحة منه وباقي المصحف محفوظ في مكتبة أمير المؤمنين في النجف.
- **أحاديث:** ينسب له العديد من الأحاديث المروية عن محمد ووردت في مختلف كتب الحديث لكافة الفرق الإسلامية^{١٣}.

¹³https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8

الباب الثالث

الإطار النظري

أ. مفهوم الأخلاق

الأخلاق هي سمة المجتمعات الراقية المتحضرة، فأينما وُجدت الأخلاق فثمة الحضارة والراقي والتقديم، ولما أرسل الله تعالى نبيه محمد -عليه الصلاة والسلام- جعل من مهمات دعوته وصميم رسالته أن يتم الأخلاق ويكملها. فالأخلاق موجودة راسخة برسوخ الأمم ونشئها قبل النبوة والبعثة غير أنها كانت ناقصة مسلوقة الروح والمضمون، فجاءت الشريعة الإسلامية لتكملها وتبلسها لباساً يُجملها وتجعلها في أحسن صورة.^١

حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) حديث صحيح رواه أحمد (٨٩٥٢). في إشارة منه صلى الله عليه وسلم على أهمية الأخلاق والتأكيد على قيمة الأخلاق، التي هي فعل المأمور وترك المحذور، وهذه الأخلاق بينها الله في كتابه العظيم وبينها الرسول عليه الصلاة والسلام في سنة الشريفة، آمرابها وداعيا إليها ومثميا على أهلها ومحذرا من أضرار مساوئها.^٢

^١ بجموعة محفوظ، إمتاع الأنام بأخلاق والأدب أهل الإسلام، (شبكة الألوكة)، ص: ٢.

^٢ نفس المرجع، ص: ٣.

ب. معنى الأخلاق لغة واصطلاحاً

١. معنى الأخلاق لغة

أما الأخلاق لغة: فهي مأخوذة من الخلق وهو السجية.^٣

الأخلاق جمع خلق، والخلق - بضم اللام وسكونها- هو الدين والطبع والسجية والمروءة، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها. وقال الرغيب: (والخلق والخلق في الأصل وحد... لكم خص الخلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة).^٤

ومرد معناه في اللغة العربية وغيرها إلى معنى العادة، ففي العربية نجد صاحب لسان العربي يقول: واشتقاق خليك وما أخلقه من الخلاقة وهي التمرين، من ذلك تقول للذي ألف شيئاً: صار ذلك له خلقاً أي مرن عليه، ومن ذلك: الخلق الحسن. وفي اللغات الأوروبية نجد كلمة أيتيك Ethique،

^٣ أيسر فائق الحسني الألوسي، الأخلاق في الكتاب والسنة، (جامعة الانبار، د. ت) ص: ٢.

^٤ علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الأخلاق، (الدرر السنية، د. ت)، ص: ١١.

وهي اسم هذا العلم في اللغة الفرنسية ترجع إلى كلمة إيتوس Ethos الإغريقية، ومعناها العادة.^٥

٢. معنى الأخلاق اصطلاحاً

وأما الأخلق اصطلاحاً: فقد عرف ابن مسكوية علم الأخلاق بأنه: اصول يعرف به حال النفس من حيث ماهيتها وطبيعتها وعلة وجودها وفائدتها.^٦ وهذه الحال ينقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب، ويحيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء، أو كالذي يفرغ من أدنى صوت يطرق سمعه، أو يرتاع من خبر يسمعه، وكالذي يضحك ضحكا مفرطاً من أدنى شيء يعجبه، وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء ينالها. ومنهما ما يكون مستفاداً بالعادة والتدرب، وربما كان مبدؤة بالروية والفكر، ثم يستمر أولاً فأولاً، حتى يصير ملكة وخلقاً.^٧

عرف الجرجاني الخلق بأنه: (عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها

^٥ محمد يوسف موسى، مباحث في فلسفة الأخلاق، (القاهرة: هنداوي: ٢٠١٧)، ص: ٩.

^٦ أيسر فائق الحسني الألوسي، مرجع السابق، ص: ٢

^٧ علوي بن عبد القادر السقاف، مرجع السابق، ص: ١٢

الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت هيئة التي هي مصدر ذلك خلقا سيئة.^٨

وقد عرف بعض الباحثين الأخلاق في نظر الإسلام بأنها عبارة عن (مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي، لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه).^٩

ج. تعريف علم الأخلاق

عُرف علم الأخلاق بعدة تعريفات منها:

١. علم الأخلاق هو جملة قواعد والأسس التي يعرف بواسطتها الإنسان معيار الخير في سلوك ما.
٢. علم الأخلاق هو: علم تحديد معايير وقواعد السلوك، أو هي علم التعريف على الحقوق الواجبات. **جامعة الرانري**
٣. علم الأخلاق: علم الموضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح.^{١٠}

^٨ نفس المرجع، ص: ١١

^٩ نفس المرجع، ص: ١٢

^{١٠} نفس المرجع، ص: ٢.

يتكلم هذ العلم عن السلوك الحسن والقبیح والصفات المقبولة وعير المقبولة وبعبارة أخرى عن الفضائل والرذائل. وكذلك يتحدث عن الأعمال التي ينبغي فعلها أو تركها، وعن الصفات التي ينبغي تنميتها أم تحجيمها.^{١١}

إن العلم الأخلاق يبحث أيضا عن صفات كالكریم والبخل والشجاعة والجبن والتي يمكن تحصيلها أو إزالتها باختيارنا وإرادتنا أو التي يمكن السيطرة عليها والتحكم بها. وكذلك يعترض هذا العلم للسلوك الاختياري الناشئ عن تلك الصفات الداخلية التي تحدد مسيرنا واتحاهنا وبالتالي تقوية هذه الصفات المتحركة أو تضييعها.^{١٢}

بناء على ذلك القواعد الأخلاقية يمكن الحكم على أي عمل أو صفة بأنه حسن أو قبيح، وكذلك أيهما الصحيح وأيهما الخطأ، وكذلك المقبول منهما وغير المقبول، وما ينبغي فعله منهما وما لا ينبغي كذلك. وكما ترى فإن جميع هذه الأمور مفيدة في الوصول إلى الهدف المنشود من الحياة. وبشكل مختصر يمكن القول إن العلم الأخلاق هو ذلك العلم الذي يتكلم عن القيمة الصفات والسلوكيات الاختيارية وضرورة وجودها عند الإنسان.^{١٣}

^{١١} محتبي مصباح، أساس الأخلاق: منهج الجديد في تعليم فلسفة الأخلاق، (بيروت: مركز نون

للتأليف والترجمة، ٢٠١١). ط. ١، ص: ١٩.

^{١٢} نفس المرجع، ص: ١٩

^{١٣} نفس المرجع، ص: ٩١.

لهذا، لابد للباحث في العلم الأخلاق من تبين الصلة بينه وبين ما يمتُّ إليه من العلوم الأخرى بسبب من الأسباب: حتى يكون على بينة مما يرتبط منها ببحوثه. وهذا نحن أولاء نذكر كلمة عن هذا الموضوع مكتفين بذلك ببيان ما تمس إليه الحاجة من هذه العلاقات، وخاصة بينه وبين العلوم التي هي أمس به رحماً وأقرب إليه وشيجة.^{١٤}

والخلاصة: أن موضوع علم الأخلاق هي الأعمال التي صدرت من العامل عن عمد وإختيار، يعلم صاحبها وقت علمها ماذا يعمل، وكذلك الأعمال التي صدرت لا عن إرادة ولكم كان يمكن تجنب وقوعها عندما كان مريداً مختاراً، فهذان النوعان يحكم عليهما بالخير أو الشر - وأما ما يصدر لا عن إرادة وشعور، ولا يمكن تجنبه في حالة الإختيار، فليس من موضوع علم الأخلاق.^{١٥} أما علاقة علم الأخلاق بغيره:

١. العلاقة الأخلاق بالعلم

سبق أن قلنا إن العلم هو اليقين، وعرفناه بأنه المعرفة العامة المضبوطة الصادرة عن نصر وتمحيص، وهذا التعريف لا يختلف في المعنى عما عرفه به بعضهم من أنه معرفة عامة تتجه في جهودها نحو العلوم للوصول إلى الحقيقة،

^{١٤} محمد يوسف موسى، مرجع السابق، ص: ٣٩

^{١٥} محمد يوسف موسى، مباحث في فلسفة الأخلاق، ص: ١١

وسبق أن ذكرنا أن الأخلاق تبحث في تحديد الخير والشر، والحق والجواب، والمثل الأعلى، وما شابه ذلك من المعاني الكلية والبحوث النظرية. من أجل هذا يكون من الطبيعي أن يتساءل كل باحث في الأخلاق عما إذا كانت تصل إلى آراء وأحكام تبلغ من العموم وقبول الناس لها حدا يجيز وصفها بأنها حقائق علمية، فتوصف الأخلاق لذلك بأنها علم من العلوم التي تقرر حقائق وقوانين عامة، هل هي دراسة عقلية أي عمل من أعمال العقل، أو دراسة مرجعها التقليد؟^{١٦}

إن العلم لا يعارض الأخلاق ولا يغني عنها فقط، بل يقدر ضرورة وجودها ولا يستغني عنها، وبدونها يكون إثمه أكبر من نفعه، يدل على ذلك تحليل نفسيات العلماء والعواطف التي كانت تسودهم في حياتهم العلمية.^{١٧}

٢. العلاقة الأخلاق وعلم النفس

يبحث علم النفس في الميول والرغبات والتفكير، وفي الإدارة والشعور والعواطف واللذة والألم، هذه مباحث لا يستغني عنها دارس علم الأخلاق:

^{١٦} أحمد أمين، كتاب الأخلاق، (القاهرة: هنداوي، ٢٠١٢)، ص: ١٩

^{١٧} نفس المرجع، ص: ٢٠

ليتهدي للتقدير السديد والحكم الصحيح على الأعمال التي تتأثر بهذه القوى النفسية المخلقة، ومن هنا يقول (سانتهلير) في مقدمته لكتاب الأخلاق.^{١٨}

٣. العلاقة الأخلاق بالمنطق

لكل من العلمين صلة بالأخرى تتجلى فيما يلي:

- أ. كل منهما يبحث في ناحية معينة من نواحي قوى النفس، فيبحث المنطق في التفكير والأخلاق في الإرادة وما يصدر عنها من أعمال.
- ب. كلاهما علم المقياسي، فكما يبحث المنطق عن مقياس للحقيقة يبحث علم الأخلاق عن مقياس لسلوك الإنسان.^{١٩}
- ت. يعمل كل منهما على وجوب الاتفاق مع المقياس الذي ينتهي إليه، فيعمل المنطق لاتفاق الذهن في تفكيره مع المقياس الحقيقة، والأخلاق تقول بوجوب اتفاق السلوك ومقياسي الخير.

٤. العلاقة الأخلاق والاجتماع والاقتصاد السياسي والسياسة

^{١٨} نفس المرجع، ص: ٣٩

^{١٩} نفس المرجع، ص: ٤٠

هذه العلوم بإضافة علم القانون إليها، من الممكن أن نقول عنها إنها العلوم الاجتماعية: إذ إنها تعنى بدراسة الإنسان في المجتمع، وإن كان كل منها يدرسه من ناحية خاصة، فبينها إذن وشائج وثيقة العرى.^{٢٠}

فالعلم الاجتماع يدرس المجتمعات الإنسانية وتطوره، والقوانين التي يتأثر بها المرء في تفكيره وعلمه: كالأُسرة والأُمة والدين والنبدأ السياسي، والنظم التشريعية والاقتصادية التي نعيش تحت ظلالها. والاقتصاد السياسي يدرس حياة الإنسان في المجتمع من ناحية الثروات وتوزيعها والخدمات وتبادلها، وعلم السياسة يدرس كيف تُحكم الشعوب حكما به خيرها وسعادتها، وواضح من ذلك أن هذين العلمين إذا لم يُأسَّسا على أساس متين من الأخلاق الفاضلة لم يكون أداة لخير الإنسانية، بل عاملا لشر كبير يصيبها.^{٢١}

د. مصدر الأخلاق الإسلامية

يمكن أن نجمل مصادر الأخلاق الإسلامية في مصدرين رئيسين: هما إعظم ما تُستمد منه هذه الأخلاق، كتب الله عز وجل، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الصحيحة:

^{٢٠} نفس المرجع، ص: ٤٠

^{٢١} نفس المرجع، ص: ٤٠

فالقرآن الكريم هو مصدر الأول للأخلاق، والآيات التي تضمنت الدعوة إلى مكارم الأخلاق والنهي عن المساوئها كثيرة، منها قول تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ (النحل: ٩٠)

وقوله تعالى: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ (الأعراف: ٣٣) إلى غير ذلك.^{٢٢}

ويدلنا على أصالة هذا المصدر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي وصفه الله عز وجل بالخلق العظيم تصفه عائشة رضي الله عنها بقولها: (كان خلق الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن). ومعنى ذلك كما يقول ابن كثير: (أنه قد ألزم نفسه ألا يفعل إلا ما أمره به القرآن، ولا يترك إلا ما نهاه عنه القرآن، فصار امتثال أمر ربه خلقاً له وسجية، صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين).^{٢٣}

^{٢٢} علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الأخلاق، ص: ٢٣

^{٢٣} نفس المرجع، ص: ٢٤

والمصدر الثانى السنه النبوية: والمراد من السنه ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال ، وتقريرات ، وتعتبر السنه النبوية الصحيحة هي مصدر الثانى للأخلاق، يقول الله تعالى: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا^ج وَاتَّقُوا اللَّهَ^ط إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ (الحشر: ٧)، وقال تعالى: فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ^ج ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ (النساء: ٥٩). قال إبراهيم الحربي: (ينبغي للرجل إذا سمع شيئاً من آداب النبي صلى الله عليه وسلم أن يتمسك به). ولذا حرص الصحابة رضوان الله عليهم واهتموا اهتماما كبيرا، وتخلقوا بالأخلاق الحسنة مستندين في ذلك إلى ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فهم قدوتنا وسلفنا الصالح في الأخلاق. ٢٤

و. إنقسام الأخلاقية

كلنا يحكم على بعض الأعمال بأنها خير، وعلى بعضها بأنها شر، فنقول: العدل خير، والظلم شر، وأداء الدين إلى صاحبه خير، وإنكار المدين عم عليه شر، وهذا الحكم متداول بين الناس رفيهم ووضيعهم، عالمهم

وجاهلهم، على لسان الفيلسوف في بحثه عن أعمال الإنسان، وعلى ألسنه
الصناع في الصناعتهم.^{٢٥}

يؤخذ مما ذكرنا أن علم الأخلاق يبحث عن أعمال الناس فيحكم
عليها بالخير أو الشر، ولكن ليست كل أعمال صالحة لأن يحكم عليها هذا
الحكم، فكثير من الأعمال لا يصح أن يقول: أنها خير ولا شر. وتصدر من
الإنسان أعمال غير إرادية كالتنفس ونبض القلب ورمش العين عند الانتقال فجأة
من ظلمة إلى النور، فهذا الأعمال تسمى (أعمال غير إرادية)، وهي ليست من
موضوع علم الأخلاق، فلا تحكم عليها بخير ولا شر.^{٢٦}

هـ. هدف الأخلاق

بالنسبة لموضوع علم الأخلاق والهدف الأصلي منه يوجد رأيان واتجاهان
أساسيان:

الأول: أن المتصف أصالة بالقيم الأخلاقية هي بعض الصفات الداخلية،
وبالتالي فإن العلم الأخلاق يتكفل ببيان قيمة وضرورة وجود هذه الصفات

^{٢٥} أحمد أمين، مرجع السابق، ص: ٩

^{٢٦} نفس المرجع، ص: ١٠

النفسانية، وكذلك فإن هدف علم الأخلاق هو تزيين النفس بالملكات النفسانية الفاضلة وتخليتها من الصفات الرذيلة والوصول إلى كمال النفس.^{٢٧}

وقد اختار علماء الأخلاق المسلمون-بناء على الرؤية المعرفية للإنسان عندهم- هذا الاتجاه القائل بأن حقيقة وجود الإنسان يتقدم بنفسه المجردة وأن الكمال والنقص الواقعي عند الإنسان يراد منه نفسه وروحه، وبعبارة ثانية فإن الكمال والنقص الحاصل للإنسان في هذه الدنيا بسبب أفعاله الاختيارية يبقى متعلقا بروحه وأن الإنسان بعد موته سيحشر معه.^{٢٨}

الثاني: وهو ما خرج عند علماء الأخلاق في الغرب، حيث يعتبرون أن القيم الأخلاقية ناظرة فقط إلى السلوك الإنساني، وأن العلم الأخلاقي ينظر فقد إلى بيان قيمة السلوك والضرورته، وأن الهدف الأصلي لعلم الأخلاق هو تصحيح هذا السلوك ولا يوجد أي هدف له ما وراء ذلك، يقول فولكية: إن العلم الأخلاق عبارة عن مجموعة قوانين السلوك التي تمكّن الإنسان من خلال العمل بها من الوصول إلى هدفه. ويذكر جكس أيضا أن: علم الأخلاق عبارة عن تحقيق السلوك الإنساني بالشكل الذي يجب أن يكون عليه.^{٢٩}

^{٢٧} محتبي مصباح، مرجع السابق، ص: ٢٧

^{٢٨} نفس المرجع، ص: ٢٨

^{٢٩} نفس المرجع، ص: ٢٨

هذا ويذهب الاتجاه الأول إلى تسمية الأخلاق بالفضيلة فيقول أخلاق الفضيلة. وأما الاتجاه الثاني فسميها بالوظيفة أو العمل ويطلق عليها أخلاق الوظيفة أو العمل.^{٣٠}



^{٣٠} نفس المرجع، ص: ٢٨.

الباب الرابع

تحليل القيم الأخلاقية في ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(دراسة تحليلية وصفية)

في هذا الصدد يريد الباحث أن يقوم بعرض لمحة عامة عن الشعر،
وذلك كآلاتي :

أ. لمحة عامة عن الشعر

أراد الباحث لبحث بحوثه في ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
خاصا في "قافية اللام". هذه الأبيات قالها الإمام علي بن أبي طالب. وجومعت
في دوانه، وكان عدد صفحاتها ٢٣٠. صفحة مصححة ومنقحة على الرواية
الصحيحة، وقد جمعه ورتبه عبد العزيز الكرم، طبعة ١ في السنة ١٤٠٩هـ -
١٩٨٨م.

إن عليا بن أبي طالب رضي الله عنه أول آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم
من صبيان، وصلى معه وصدق بما جاء به من الله تعالى. وهو يومئذ ابن إثني
عشر سنين. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه إليه. لا يُعرف
علي بن أبي طالب فقط بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو طالب.
وكان من نعمة الله على علي موهبه الله معرفة واسعة وذكاء، في الدين أو في

العلوم المختلفة أو في الأدب يعني الشعر. ودون شعره في ديوان الذي يحتوي العديد كلمات الحكمة.

ولمكانة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقد نقل عنه ونسب إليه كثير من الأشعار نورد هنا بعضا منها بعد مراجعتها والدقيق في صحتها قدر الإمكان على الكتب والدواوين المعروفة.

ب. تحليل قيم الأخلاقية في ديوان الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه

كلنا يحكم على بعض الأعمال بأنها خير، وعلى بعضها بأنها شر، فنقول : العدل خير، والظلم شر. القواعد الأخلاقية يمكن الحكم على أي عمل أو صفة بأنه حسن أو قبيح، وكذلك أيهما الصحيح وأيهما الخطأ، وكذلك المقبول منهما وغير المقبول، وما ينبغي فعله منهما وما لا ينبغي كذلك. والأخلاق يتكون من أخلاق الخير أو محمودة و أخلاق الشر أو مذمومة.

١. أخلاق الخير أو محمودة

أما القيم الأخلاقية التي وجد الباحث في شعر الإمام علي خصوصا في اللامية فهي كآتى:

أ. الصبر

الصبر فضيلة عظيمة، لا يؤتاها إلا ذو حظ عظيم.^١ أصل هذا الكلمة هو المنع والحبس، فالصبر حبس النفسي عن الجزع واللسان عن التشكي، والجوارح عن لطم الخدود وشق الثياب ونحوهما، ويقال : صبر يصبر صبراً، وصبر نفسه.^٢ أما قيم الأخلاقية يدل على الصبر كما يلي:

أَلَا فَاصْبِرْ عَلَى الْ حَدَثِ الْجَلِيلِ وَدَاوِ جَوَاكِ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ #
وَلَا تَجْزَعْ وَإِنْ أَعْسَرَتْ يَوْمًا فَقَدْ أَيْسَرَتْ فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ #
وَلَا تَيَأْسُ فَإِنَّ الْيَأْسَ كَفْرٌ لَعَلَّ اللَّهَ يَغْنِي مِنْ قَلِيلِ #^٣

و تلك الأبيات من شعره رضي الله عنه تبين عن الصبر عند اصابنا المصيبة كبيرة. وامرنا بأنرض مما حدثنا في كل الأمورنا. ولا تخفوا ولا تحزنوا إن عسرت يوماً فقد سحل الله في اليوم المستقبل، لا تيأس بما قدر الله عليك لأن الله أعلم منك كما قال تعالى في كتابه الكريم " كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. (البقرة: ٢١٦) "

^١ محمد خير رمضان يوسف، الصبر والثواب عليه، (بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٧)، د. ١، ص.

.٥

^٢ ابن قيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، (بيروت: مكتبة دار التراث، ١٩٨٩)، ط.

٣، ص. ١٥.

^٣ عبد العزيز الكرم، ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، (جمع حقوق الطبع والنشر

محفوظة: ١٩٨٨)، ط. ١، ص. ٧٨.

ورد الإمام علي بن أبي طالب في شعره للسامعين عن شعره والقارئين عله وفضلا عن المسلمين في عهده، عليهم أن يكونوا صابرين في واجه الحدث الجليل. قال تعالى: (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) الكهف: ٢٨. الصبر، أي قدر من الحزن والحدث الجليل سوف يأتي جميلا، والصبر ليس فقد عند البلاء لكن الصبر نوع الكثيرة كالصبر على المعاصي والصبر على النعمة والصبر على الطعة وغير ذلك.

كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: الإيمان نصفان : نصف صبر ونصف شكر، ولهذا جمع الله سبحانه بين الصبر والشكر في قوله في سورة إبراهيم: ٥.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥٠﴾

وفي البيت السابق وضح عن الصبر عند الصعوبة، لأن معاه السهولة إذا قُضي بالصبر والصلاة والطاعة. ولا تيأس من فضل الله على المخيب والإبتأس والمصاب. فإن اليأس ينكر قوة الله، الذي قدر على إخراج كل شيء والقضاء عليه بغير حساب.

البيت الآخر الدالة على الصبر ما يلي:

^٤ ابن قيم الجوزية، مرجع السابق، ص. ١٠٧

وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ قَدْ جَاعَ يَوْمًا سَيَرَوْى مِنْ رَحِيقِ سَلْسِيلٍ^٥

كم من مؤمن يعانون في الدنيا سواء كان الجوع والفقر والقمع والمصاب.
ولكن في المستقبل سوف يشربون من سلسيل في الجنة. وهذه النعمة من
النعم الذي وهب الله للصابرين. هذا ما يعبر الشاعر في البيت السابق.

البيت الآخر الدالة على الصبر ما يلي:

وَإِنْ ضَاقَ رِزْقَ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ عَسَى نَكْبَاتِ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ #^٦

يعبر الشاعر في البيت السابق عن الصبر عند ضيق الرزق، الضيق لا يدوم، ولا
ينفع الرزق إلا ما فيه البركة، وما يرد عليك شيء. فستع بالله عسى أن يأتي
عطاء الله قريباً. والجنة متشوقة إلى الصابرين. كما قال الإمام الشافعي: الحزن
لا يدوم ولا سرور ولا بؤس عليك ولا رخاء. وكذلك الضيق.

ب. الشكر

وقال الجرجاني: الشكر عبارة عن معروف يقابل النعمة سواء كان
باللسان أو باليد أو بالقلب، وقيل هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه، فالعبد
يشكر الله أي يثني عليه بذكر إحسانه الذي هو نعمة، والله يشكر العبد أي
يثني عليه بقبول إحسانه الذي هو طاعة.^٧

^٥ عبد العزيز الكرم، نفس المكان.

^٦ نفس المرجع، ص: ٨١

^٧ نبيلة حامد محمد على، الشكر في القرآن الكريم، (القاهرة: جامعة الأزهار، د.ت)، ص: ٩.

أما القيم الأخلاقية الدالة على الشكر كما يلي:

- # مَنْ جَاوَزَ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ لَمْ يَجْسَرْ عَلَى النِّعْمَةِ مُتَعَالِيهَا #
 # لَوْ شَكَرُوا النِّعْمَةَ زَادَتْهُمْ مَقَالَةَ اللَّهِ قَدْ قَالَهَا #
 # لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ لَكِنَّمَا كَفَرْتُمْ غَالَهُمْ #
 # وَالْكُفْرُ بِالنِّعْمَةِ يَدْعُو إِلَى زَوَالِهَا وَالشُّكْرُ أَبْقَى لَهَا #^٨

وضح الشاعر في الأبيات المذكورة عن الشكر، وُرد فيها عن موقف المرء من نعمة الله، فمن شكر على النعم عند الضيقة أو في سخرة، فلا يضع هبة الله من كل أمور إما في العافية والمال و الإيمان إلخ، والنعمة تحيط به دائما. ألا من موهبة عظيمة هي الإيمان؟

في تلك الأبيات كلها اشتملت على الشكر. قال فيها لو شكروا بالنعمة أدى الشكر على مزيد من عطاء الله . كلما تشكر كلما تزداد، وعكسه الكفر بالنعمة أدّى إلى زوالها ويدعو إلى سُخْطِ الله. كما قال تعالى في كتابه العزيز في سورة إبراهيم : ٧.

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^ط وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي

لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾

البيت الاخر الدال على الشكر ما يلي:

^٨ عبد العزيز، مرجع السابق، ص : ٨٠

مَقَالَةُ الشُّكْرِ الَّتِي قَالَهَا

لَوْ شَكَرُوا النِّعْمَةَ جَارَاهُمْ

لَكِنَّمَا كَفَرَهُمْ غَالَهَا #^٩

لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ

كان بيتان السابقان وضح فيهما أن شكر النعمة يؤدي الرحمة. والثواب العظيم في المستقبل. وعد الله في كتابه العزيز أن يجزي الشاكرين. الشكر أمر صعب، يتحدثون طل الناس به بسهولة ولكن وصعوبة القيام به وتطبيقه في الواقع أمر يشق عليهم . لا يقدر من المسلمين القيام به إلا الصابرين، ولهذا جمع الله سبحانه بين الصبر والشكر في محكم آياته . وهذا ما عرض الشاعر على القراء في البيت السابق.

ج. الموعظة

إذا نتحدث عن الموعظة طبعاً نتكلم عن الخير والحسنة. عرفها ابن القيم بأنها: الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب.

ومن الأبيات الدالة على الموعظ ما يلي:

وَلَا حَيَّرَ فِي وَعْدٍ إِذَا كَانَ كَاذِبًا وَلَا حَيَّرَ فِي قَوْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ

إِذَا كُنْتَ ذَا الْعِلْمِ وَلَمْ تَكُ عَاقِلًا فَأَنْتَ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رِجْلٌ

وَإِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ تَكُ عَالِمًا فَأَنْتَ كَذِي رِجْلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلٌ #^{١٠}

^٩ نفس المرجع، ص: ٨١.

^{١٠} نفس المرجع ، ص : ٨٢

يوضح الإمام علي في هذه الأبيات نصيحة مهمة من الوفاء والنصيحة لأحسن خلق ويأمرنا أن نقول قولاً صادقاً لأن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، ويمنعنا أن نقول قولاً كاذباً لأن الكذب يهدي إلى الشر وإن الشر يهدي إلى النار، والاقتراح بالفعل حسب القول. لأن الناس قادرون على القول ولا يقدرّون لاكتساب وتطبيقه. كما قال الله في كتابه الكريم في سورة الصف ٢-٣ (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون).

ثم نصيحة إلى العالم لاستخدام العلم بالعقل معاً. لأن العلم بلا العقل كانعل بلا رجل. والعقل بلا العلم كالرجل بلا نعل. وكلاهما متصل بعضه بعض، لا يمكن لتفريقهما.

كما قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري كلام الحكمة: قوام الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم، وغني جواد بمعروفه، وفقير لا يبيع دينه بدنيا غيره. فإذا كنتم العالم العلم لأهله وزهد الجاهل في تعلم ما لا بد منه، وبخل الغني بمعروفه، وباع الفقير آخرته بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب.^{١١}

^{١١} نفس المرجع، ص: ٨٤

د. جهد

الجهد ليس له في ميدان القتال فحسب. ولا يسمى بتعلم العلم إلا

جهاد.

ومن الأبيات الدالة على جهاد في العلم ما يلي:

لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يَحْصُلُ بِالْمُنَى مَا كَانَ يَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلًا

إِجْهَدْ وَلَا تَكْسَلْ وَلَا تَكُ غَافِلًا فَنَدَامَةُ الْعَمَقَى لِمَنْ يَتَكَاسَلْ #^{١٢}

يوضح الإمام علي عن تعلُّم العلم، أن العلم لا يحصله العالم بالمنى والطيف في المنام، العلم ليس له ما خطر في قلب بشر ثم جاء في منامه، ما كان البرية جاهلا إذا أدرك العلم والمعرفة والإدراك بالسهولة.

العلوم موهبة عظيمة من الله، وكله مهم، العلم الدينية كانت أو علم الطبية، أو علم الاقتصادية أو علم الرياضيات ولا آخر، لأن كلها ومتصلة بعضها بعضا. ولا تكسل في طلبه، إذا تكن كسلان في الشبابك فستعد بالعماقة في الشيوخك. ويرفع الله الذين أوتوا العم الدرجات.

والعلماء والعظماء والنبلاء عليهم بالجهد في التعلُّم العلم حتى حصل لهم الدرجات العلى كما وجدوا. وهذا من فضل الله.

و. الجواد

كان الجواد من الأخلاق المحمودة، يعلم الإسلام الناس لتعاون وتشارك مع بعضها بعضا. واليد العليا أفضل من اليد السفلى، بمعنى الأنفاق أفضل من السؤال.

ومن الأبيات الدالة على جواد ما يلي:

وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بَبْذِلٍ وَجْهَكَ سَائِلًا فابذله للمتكرم المفضل

إِنْ الْكَرِيمُ إِذَا حَبَّكَ بِمَوْعِدٍ أَعْطَاكَ سَلْسًا بغيرِ مَطَالٍ #^{١٣}

كان بيتان السابقان اشتعلان عن الجواد المتكرم للسائلين والفقراء، يقال إذا تم اختبار البرية يوما بالفقر، والظروف تطلب للتسول، ولا يبيع دينه بدنيا غيره، و إذا باع الفقير اخرته بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب. فإذا تطلب الفقير المال فبذل إلى المتكرم، لأن المتكرم سيساعد دون إهانة، وأعطى بغير مطال. ولا بذل إلى البخيل والجاهل بالعلم لأنهم أحيان يساعد بالإهانة والضرورة.

الكريم ليس له الغني والعالم وذو المال. وكم من أغنياء وذو مال لكنهم خائفون من الصدقة خوفا من تناقص الثروة. كلما يزداد المال كلما يبخل الناس. وكم من عالم بالعلم وأعمته الدنيا ويأبو على الصدقة.

الكريم هو كل من ينفق ماله ولا يخف على تناقص الأموال بسبب عرفه بفضائله، يعنى الصدقة سبب محو الخطايا، وسبيل لقربة إلى الله، والحصول على ضمان الجنة، سيبدل الله ما أنفق به أضعاف مضاعفة. كما فقال الله تعالى في سورة البقرة: ٢٤٥ :

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

هـ. حسن الظن

ومن الأبيات الدالة على حسن الظن ما يلي:

وَلَا تَظُنُّ بِرَبِّكَ غَيْرَ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ #
وَإِنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ يَسَارٌ وَقَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ كُلِّ قَوْلٍ #^{١٤}

^{١٤} نفس المرجع ، ص : ٨٢

البيتين السابقان هما اشتملا على حسن الظن بالله في جميع الأحوال.
العقل البشري لا يمكنه الوصول إلى ما سيحدث له، عسى أن تحب شيء وهو
شر لكم وعسى أن تكره شيء وهو خير لكم من عند الله، والله وحده له أعلم.
ولا تظن بربك ظن سوء إذا أصاب مصيبة، على أن العسر يتبعه يسارا دوما،
والله أعلم عن كل الحوادث، كما تقرر تعالي في المقالة العزيز من سورة
الانشراح: ٥-٦:

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦).

٢. أخلاق الشر أو مذمومة

أما أخلاق الشر التي وجد الباحث في شعر الإمام علي تخصيصا في القافية
اللام كما يلي:

أ. البخل

البخل من أمراض القلب الذي يعاني أعظم الناس. وذكر إمام علي حول البخل
تعلينا للبشر. ومن أبيات التي دالة على البخل ما يلي:

لم يَقْبَلُوا بِالشُّكْرِ إِقْبَالَهَا #

وَكَمْ رَأَيْنَا مَنْ ذَوِي ثَرَوَةٍ

وَقِيدُوا بِالْبُخْلِ إِقْفَالَهَا #^{١٥}

تَاهُوا عَلَى الدُّنْيَا بِأَمْوَالِهِمْ

^{١٥} نفس المرجع ، ص : ٨١

عقاب البخل دائما سيئة لأن أقبح الصفة في الإنسان هي صفة سوء الظن به بالله تبارك وتعالى، وأكرم الصفة في الإنسان حسن الظان به بالله سبحانه وتعالى، والبخل كان يكذب بوعد الله و لا يصدق بالكلامه وقال الله تعالى في كتابه الكريم في سورة سبا: ٣٩ " قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۖ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ "

ولذلك جعل ربنا سبحانه وتعالى البخل في الإنسان يتصل وينال كل صفة ذميمة، والبخل سيكون له صفة ضعيف، وسوس، سوء الظان، خوف الناس وليس له شخصية، وأما الكريم ترتبط به سائر صفة الجميل، فالكريم تلقى نديب، وشجاع، والحب، ودفع عن المضروب، وتجيد نفسا ذكيا. ونحن فوق هذه الأرض لبد علينا أن نعرف أنفسنا بهذه صفة الكريم، ونجتنبوا بصفة سيئة وهي البخل .

وهذا ما قال الإمام علي عن البخل في البيتين السابقان.

إِذَا اجْتَمَعَ الْآفَاتُ فَالْبُخْلُ شَرُّهَا وَشَرُّ مِنَ الْبُخْلِ الْمَوَاعِيدُ وَالْمَطْلُ^{١٦}

قليل فيه إن من أقبح الشر هو البخل وهو أقبح صفة في العبد، وكره الله ورسوله للبخل، يدفع البخل لصاحبه إلى تراكم الأموال دائما دون قصد الإنفاق

^{١٦} نفس المرجع ، ص : ٨٢

والصدقة. أصاب الباخل بالوهن وهو حب الدنيا يجلب الآفات. كما قال إمام علي إذا اجتمع الآفات فالبخل شرها.

البخل هو خير الحافظ للمال، يحفظه لماذا ؟ ليرسله الى غيره، وكأنه يريد أن يجمع المال في الدنيا كلها لأجلي ان يصل المال الى ورثة كاملا ثم يستمتعون به . نعوذ بالله من ذلك وندعوا الى الله أن نجعل نفوسنا نقسا كريما

ومن أقبح البخل هو المواعد والمطل، إن الوعد جائز، ولكن الوفاء بالوعد لازم. وعدم الوفاء بالوعد من سمة المنافق. وقيل العمل باستمرار أفضل عند الله بدلا عن عديد العمل التعارض.

ب. الظلم

ومن آيات التي دالة على الظلم ما يلي:

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغُوا عَلَيْنَا وَلَجُّوا فِي الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ

وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ إِذَا نَفَرْنَا جامعة الرّوع بالأسل الطّوال #^{١٧}

وصف الإمام علي في شعره طغيان وكفر المشركين على المسلمين في بداية صدر الإسلام. وزاد الغواية والضلال حين أسلم بعضهم وزيادة أتباع المسلمين.

الظلم هو من أسوء الذنوب التي قد نقوم بها في حياتنا وقد أعد الله سبحانه وتعالى عقبا كبيرا للظالم المبتغى على حقوق الناس سواء الظلم بالقول أو الفعل، فسيأتي يوم ترى فيه الظالم وقد شرب من نفس الكأس، وذاق ما فعله. الظلم محرم في شرعة الله تعالى، حرم سبحانه في نفسه وعلى عباده، وتوعد عز وجل الظالمين بعذاب البم في الدارين.

وقد أخرج الله عز وجل أن من الناس هو كثير الظلم لنفسه ولغيره فقال سبحانه وتعالى : **وَأَتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**. (سورة ابراهيم : ٣٤)

ج. الغفلة

الغافل ما له إدراك ومعرفة الذي ينبغي عليه قيام به، أن هدى الله الواضح ولا يهدي للغافلين إلا من أتاب.

ومن آيات التي دالة على الغافل ما يلي:

وَذُو الْجَهْلِ يَأْمَنُ أَيَّامَهُ وَيَنْسَى مَصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلَا
فَإِنْ بَدَّهَتْهُ صَرُوفُ الزَّمَانِ بَعْضُ مَصَائِبِهِ أَعْوَلًا^{١٨}

^{١٨} نفس المرجع ، ص : ٨٠

وضح الشاعر أن الجهل يأمن في أيامه، لقد أهمله الدنيا وينسى أن الوقت لن يتوقف ولا كان دقيقا ولن يتكرر الوقت الذي قد ماض. والغافل يؤدي إلى الخواسر. ويضيع الأيام بلا فوائد ولم يبق شيء إلا ندامة. وينسى مصارع من قد خلا ولا يأخذ بعين الاعتبار منهم.

لكل إنسان لديه وقتا محدودا في الدنيا عليه بالاستفادة الوقت لأجل السلامة في الدنيا والآخرة. كم من البشر آسفون حينما أبذته صروف الزمان وأصابه مصيبة. لأن الندم في النهاية دوما.

وقال في شعر : " إجهد ولا تكسل ولا تك غافلا فندامة عقبة لمن يتكاسل " يا إخوة كلنا طبعنا لنا غاية في الحياتنا ولذلك إجهد ولا تكسل لحصول الى احسن الحياة . وقد أمرنا رسولنا المصطفى صل الله عليه وسلم بأبتعد من صفة المتكسلين والغافلين لأن ذلك صفة لا يبقى شيأ إلا الندامة .

د. الوقاحة

ومن الناس من يبيعو عزة النفس ولا باهتمامه. هناك شيء لا عين رأى ولا أذن سمع وما خطر على قلب بشر وهو ضمير. وبه يكون شخصية قوية.

ومن أبيات التي دالة على السؤل الناس ما يلي:

مَا اغْتَاظَ بِأَذِلُّ الْوَجْهِ بِسُؤَالِهِ عَوْضًا وَلَوْ نَالَ الْمَنَى بِسُؤَالِ

وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتُهُ رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالٍ ^{١٩}

وضح الشاعر أن عزة النفس أهم بالمال. ولا ينفع بذل الوجه بسؤال ولو
نال المنى به. كما قال كلام الحكمة: اليد العليا أفضل من اليد السفلى: العطاء
أفضل من السؤال. ولا تذلل النفسة من الوجه البشر إلا أمام الله.



^{١٩} نفس المرجع ، ص : ٨٠

الباب الخامس

خاتمة

أ. النتائج

بعد أن حاول الباحث البحث عن لب هذه الرسالة لأجل الحصول على الجواب من أساس المسألة في كتابة هذا البحث فوصلت إلى بعض النتائج المهمة وهي ما يلي:

القيم الأخلاقية الموجودة في ديوان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خاصة في قافية لام هي نوعان وهما : الأخلاق محمودة والأخلاق المزمومة، وأما أخلاق المحمودة التي تشمل هي: الصبر والشكر والموعظ والجهد والجواد وحسن الظن. وأما الأخلاق المذمومة التي تشمل فهي : والبخل والظلم والغفلة والوقاحة

ب. التوصيات

تحليل دراسة تحليلية وصفية عملية كبيرة وصعوبة، لذا يحتاج إلى الثقافة الواسعة لمعرفة كيفية تحليل وصفي، وفهم اللغة العربية وقواعدها لتحصيل معاني الدقيق في أبيات الشعر.

المراجع

المراجع العربية:

- ابن صالح بن عبد الله الحميضي إبراهيم. التربية الأخلاقية وأثرها في بناء مستقبل الشباب، شبكة اللوكة قسم الكتب ، جامعة القصيم. ٢٠١٠
- احمد أمين، النقد الأدبي الباب الأول : نظريات النقد، القاهرة : الهنداوي ٢٠١٢
- ابن قيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، بيروت: مكتبة دار التراث، ١٩٨٩
- أ، م. د. ستار عبد الحسن جبار الفلاوي، الإمام علي بن ابي طالب في دوائر أيسر فائق الحسنني الآلوسي، الأخلاق في الكتاب والسنة، (جامعة الانبار، د. ت).
- بجموعة محفوظ، إمتاع الأنام بأخلاق واداب أهل الإسلام، شبكة الألوكة
- خالد ابن عبد الله الرومي. القيم الخلقية في المنظور السلفي، المملكة العربية السعودية الوزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١١.
- ستي حسنايات " القيم الأخلاقية في كتاب النور البرهاني لسيد جعفر البرزنجي على ضوء أحمد أمين، دراسة تحليلية محتوية" جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. ٢٠١٦.

عبد العزيز الكرم، ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، جمع حقوق

الطبع والنشر محفوظة، ١٩٨٨

علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الأخلاق، الدرر السنية د.ت .

عباس محمود العقاد، عبقرية الإمام علي ، نهضة مصر، للطباعة والنشر

والتوزيع، ٢٠٠٦

عبد العزيز الكرم، ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، جمع

حقوق الطبع والنشر محفوظة: ١٩٨٨ ، ط. ١

محمد شيخ احمد محمد. القيم الأخلاقية لرعاية الإنسان في ضوء السيرة

النبوية و المقاصد الشرعية، المؤثر الدولي الأول للسيرة النبوية الشرعية،

جامعة إفريقيا العالمية السودان، ٢٠١٣.

محتبي مصباح، أساس الأخلاق: منهج الجديد في تعليم فلسفة الأخلاق،

بيروت: مركز نون للتأليف والترجمة، ٢٠١١

محمد خير رمضان يوسف، الصبر والثواب عليه، بيروت: دار ابن حزم،

١٩٩٧

محمد يوسف موسى، مباحث في فلسفة الأخلاق، القاهرة: هنداوي، ٢٠١٧

نبيلة حامد محمد على، الشكر في القرآن الكريم، القاهرة: جامعة الأزهر.

المعارف اليهودية، العتبة العلقية المقدسة، جامعة القادسية ٢٠١٥

أ. المراجع الإندونيسية

Ahmad, Djamaluddin. *Jalan Menuju Allah* Jombang: Pustaka Al-Muhibbin, 2006
Luqaffa, Ibnu. *alkalilah wadimnah*, yogyakarta: pustaka sufi, 2003.

Hakim, Abdul. “ *Nilai- nilai akhlak dalam novel Skripshit karya Alitt susanto*”
analisis isi. Universitas Islam Negri Sunan kalijaga Yogyakarta, 2014.

Khairurrijal, Ari dan Nuruddin” *Nilai pendidikan akhlak dalam syair imam syafi’i” kajian struktural genetik*, Universitas Negri Jakarta 2014.

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86/>

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8

